العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مُجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وهي تتميز عما قبلها باشتمالها على كثير من الأحاديث والآثار المروية عن السلف في أبواب السنة والاعتقاد.

وفيها آثار وأقوال مهمة في أبواب معاملة أهل البدع والأهواء.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من أول كتاب ابن أبي زيد القيرواني المشهور بكتاب «الجامع في السُّنن والآداب والمغازي والتاريخ وغير ذلك».

وقد نقل هذا الاعتقاد ابن القيم في «اجتماع الجيوش» ونسبه إلى كتاب مفرد لابن أبي زيد في «السُّنة».

وقد اعتمدت في ضبط هذه العقيدة على نشرتين:

١ ـ نشرة «دار الغرب»، النشرة الثانية (١٩٩٠م). وقد ذكر

المحقق أنه اعتمد على نسختين خطيتين.

٢ ـ نشرة «المكتبة العتيقة»، النشرة الثانية (١٤٠٣هـ).

وقد اعتمدا على نسختين خطيتين.

وعند المقابلة بينهما وجدت بينهما فروقًا كثيرة.

٣ ـ ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية»، فقال وهو يتكلَّم عن ابن أبي زيد: (وذكر في كتابه المفرد في «السُّنة» تقرير العلو، واستواء الرب تعالى على العرش بذاته أتمَّ تقرير، فقال: . .).

فذكرها كاملة ما عدا الخمس الفقرات الأولى.

ثم ختمها ابن القيم بقوله:

(فرضي الله عنه ما كان أصلبه في السُّنة وأقومه بها).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب «اجتماع الجيوش»، ثم قابلتها بنشرة (عالم الفوائد) (ص٢١٤ ـ ٢٢٤).

وقد جعلت الأصل الذي ضبطت منه هذا المعتقد على نشرة (دار الغرب).

وما كان من زيادات من نشرة «المكتبة العتيقة» فإني أجعله بين [(   )].

وما كان من زيادات من كتاب «اجتماع الجيوش» فإني أجعله بين [   ].

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

باب ذكر السُّنن التي خلافها البدع، وذكر الاقتداء والاتباع، وشيء من فضل الصَّحابة، ومجانبة أهل البدع

١ ـ الحمد الله الذي شمل الخلق بنعمته، وبعث محمدًا في أعقاب المرسلين برحمته بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنيرًا، فهدى الله ﷻ من أحبَّ هداه بمبعثه، وكانوا على شفا حُفرةٍ من النَّار فأنقذهم به، فقام في العبادِ بحقِّ الله عليه حتَّى قبضه الله ﷻ إليه حميدًا فقيدًا، صلوات الله وبركاته عليه بعد أن أكمل الله به دينه، وبلَّغ رسالة ربه، وأوضح كلَّ مُشكلةٍ، وكشفَ كلَّ مُعضلةٍ، وأبقى كتاب الله ﷻ لأُمّتِه نورًا مُبينًا، وسنَّته حصنًا حصينًا، وأصحابه حبلًا متينًا.

قال الرسول ﷺ: **«تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلُّوا ما تمسَّكتُم بهما: كتاب الله، وسُنَّة نبيه»**[١].

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«عليكم بسُنَّتي وسُّنةِ الخلفاءِ الرَّاشين من بعدي، عضوا عليها بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومُحدثات الأُمور، فإن كلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة»**[٢].

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩٤).
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١): وهذا أيضًا محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد، وروي في ذلك من أخبار الآحاد أحاديث من أحاديث أبي هريرة وعمرو بن عوف ﵄. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٧١٤٢)، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح. وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» (٦).

٢ ـ وحذَّر عليه [الصَّلاة و] السَّلام مِن الفتنِ، والأهواء، والبدعِ، ومن زلَّةِ العالم.

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لتركبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم**»(١).

٣ ـ ووصف عليه [الصلاة و] السَّلام الخوارجَ فجعلهم ببدعتهم مارِقين مِن الدِّين(٢).

٤ ـ وتتابعت الآثارُ في الخوارجِ، وفي القدرية، والمرجئة، والرَّافضة.

فعن هؤلاء تفرَّقت الأصناف الاثنتان وسبعون فِرقة التي حذَّرَ الرسول ﷺ منها، وذكر أن في أُمَّته مَن تتفرَّق عليها.

فمما اجتمعت الأئمة عليه من أمورِ الدِّيانة، ومن السُّنن التي خلافها بدعة وضلالة:

٥ ـ أن الله تبارك وتعالى اسمه له الأسماء الحُسنى، والصِّفات العلى، لم يزل بجميع صفاته، وهو ﷻ موصوف بأن له علمًا وقدرةً وإرادةً ومشيئةً، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، له الأسماء الحسنى والصِّفات العُلى، أحاط علمًا بجميع ما برأ قبل كونه، وفطرَ الأشياء بإرادته وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢].

---

(١) رواه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠) من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه.
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
ورواه البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
ولفظه: «**لتتبعن سَنَن من كان قبلكم**..» الحديث.

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ للخوارج، قال: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**...» الحديث، رواه البخاري (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤).

٦ ـ وأن كلامه صفة مِن صفاته، ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفةٍ لمخلوق فينفد.

٧ ـ وأن الله عز وجل كلَّمَ موسى بذاته، وأسمعه كلامه لا كلامًا قام في غيره.

٨ ـ وأنه يسمع ويرى، ويقبض ويبسط، وأن يديه مبسوطتان ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

وأن يديه غير نعمتيه في ذلك، وفي قوله سبحانه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

٩ ـ وأنه يجيء يوم القيامة ـ بعد أن لم يكن جائيًا ـ والملك صفًّا صفًّا؛ لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذِّب منهم من يشاء، وأنه يرضى عن الطائعين، ويُحب التوابين، ويسخط على من كفر به، ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه.

١٠ ـ وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كلِّ مكان بعلمه.

١١ ـ وأن له كرسيًّا كما قال سبحانه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وكما[١] جاءت به الأحاديث: أن الله سبحانه يضع كرسيَّه يوم القيامة لفصل القضاء[٢].

وقال مجاهد: كانوا يقولون: ما السَّموات والأرض في الكرسيِّ إلَّا كحلقةٍ [مُلقاةٍ] في فلاة[٣].

---

(١) في الأصل: (وبما) وما أثبته من «اجتماع الجيوش».
(٢) انظر تخريجها في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٦١).
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٣٨)، وانظر بقية تخريجي له هناك.

١٢ ـ وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعادِ بأبصار وجوههم، لا يُضامون في رؤيته؛ كما قال الله ﷻ في كتابه وعلى لسانِ نبيِّه.

[﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢]].

[و] قال الرسول ﷺ في قول الله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «**(الحُسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله تعالى**»[1].

١٣ ـ وأنه سبحانه يكلِّمُ عباده يوم القيامة ليس بينهم وبينه [واسطة ولا] تُرجمان.

١٤ ـ وأن الجنَّة والنَّار [داران] قد خُلقِتا؛ أُعِدَّت الجنَّةُ للمتقين [المؤمنين]، والنَّار للكافرين [الجاحدين]، لا تفنيان، ولا تبيدان.

١٥ ـ والإيمان بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وكلُّ ذلك قد قدَّره ربنا وأحصاهُ عِلْمه.

١٦ ـ وأن مقادير الأمور بيده، ومصدرها عن قضائه، تفضَّل على من أطاعه فوفَّقه، وحبَّب الإيمان إليه [وزيَّنه في قلبه] فيسَّره له، وشرح به صدره [ونوَّر به قلبه] فهداه و﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وخذلَ من عصاه وكفر به فأسلمه، ويسَّره لذلك فحجبه وأضلَّه، ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: ١٧].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٢٤). وانظر بقية تخريجي له هناك.
وفي الباب آثار موقوفة عن الصحابة ﷺ والتابعين تقدم الإشارة إليها في عقيدة (٢٧) الذهلي ﷺ فقرة (٣٤).

وكلٌّ ينتهي إلى سابق علمه، لا محيص لأحدٍ عنه.

١٧ ـ وأن الإيمان قول باللسان، وإخلاص بالقلبِ، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية؛ نقصًا عن حقائقِ الكمال لا مُحبطًا للإيمان.

ولا قول إلَّا بعملٍ، ولا قول وعمل إلَّا بنيِّةٍ، ولا قول وعمل ونية إلَّا بموافقةِ السُّنة.

١٨ ـ وأنه لا يكفر أحدٌ من أهل القبلةِ بذنبٍ وإن كان كبيرًا، ولا يُحبط الإيمان غير الشِّرك بالله، كما قال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

١٩ ـ وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم، كما قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: [﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠ و١١].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]]، ولا يسقط شيء من ذلك عن علمه.

٢٠ ـ وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله [تعالى متى شاء]، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١].

٢١ ـ وأن الخلق ميِّتون بآجالهم؛ فأرواح أهل السَّعادة باقية مُنعمة[1] إلى يوم يُبعثون، وأرواح أهل الشَّقاء باقية في سِجين

(١) في الأصل: (ناعمة)، وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

مُعذَّبة إلى يوم الدِّين، وأن الشُّهداء أحياء عند ربهم يُرزقون.

٢٢ ـ وأن عذاب القبر حقٌّ.

٢٣ ـ وأن المؤمنين يُفتنون في قبورهم، ويُضغطون، ويُسألون، ويُثبِّت الله منطِق من أحبَّ تثبيته.

٢٤ ـ وأنه يُنفخُ في الصُّور؛ فيُصعق مَن في السماوات ومن في الأرض إلَّا من شاء الله، ثم يُنفخ فيه أُخْرى فإذا هم قيام ينظرون، كما بدأهم يعودون عُراةً حُفاةً غُرلًا.

٢٥ ـ وأن الأجسادَ التي أطاعت أو عصت هي التي تُبعث يوم القيامة لتُجازى، والجلود التي كانت في الدنيا والألسنة والأيدي والأرجل هي التي تشهد عليهم يوم القيامة على من يشهد عليهم منهم.

٢٦ ـ وتُنصب الموازين لوزن أعمال العباد؛ فأفلح من ثقلت موازينه، وخاب وخسر من خفت موازينه.

٢٧ ـ ويؤتون صحائفهم؛ فمن أوتي كتابه بيمينه؛ حُوسِب حسابًا يسيرًا، ومن أُوتيه بشماله؛ فأولئك يصلون سعيرًا.

٢٨ ـ وأن الصِّراط جِسرٌ مورود يجوزه العباد بقدر أعمالهم، فناجون مُتفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقومٌ أوبقتهم أعمالهم فيها يتساقطون[١].

٢٩ ـ وأنه يخرج من النَّارِ من في قلبه شيء من الإيمان.

٣٠ ـ وأن الشَّفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين، ويخرج من

---

(١) في الأصل: (وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم) وما أثبته من «اجتماع الجيوش».

النَّار بشفاعة رسول الله ﷺ، قومٌ من أُمَّته بعد أن صاروا حُممًا فيُطرَحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل.

٣١ ـ والإيمان بحوض رسول الله ﷺ ترِده أُمَّته لا يظمأ مَن شرب منه، ويُذاد [عنه] من غيَّر وبدَّل.

٣٢ ـ والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إلى السَّموات على ما صحَّت به الرِّوايات، وأنه [ﷺ] رأى من آياتِ ربِّه الكُبرى.

٣٣ ـ وبما ثبت مِن خروجِ الدَّجَّال.

٣٤ ـ ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام [حكمًا عدلًا]، وقتلِهِ [الدَّجَّال].

٣٥ ـ وبالآيات التي بين يدي السَّاعة: مِن طلوع الشَّمس من مغربها، وخروج الدَّابة، وغير ذلك مما صحَّت به الرِّوايات.

٣٦ ـ ونُصدِّق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه، وبما ثبت عن رسول الله ﷺ من أخبارِه، نُوجب العمل بمُحكمه، ونُقِرُّ بنصِّ مُشكِله ومُتشابهه، ونكِل ما غاب عنَّا مِن حقيقة تفسيره إلى الله سبحانه.

والله يعلم تأويل المتشابه مِن كتابه ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

وقال بعض النَّاس: الرَّاسخون في العلم يعلمون مُشكِلَه؛ ولكن القول الأول قول أهل المدينة، وعليه يدلّ الكتاب[١].

٣٧ ـ وأن خير القرون: قرن الصَّحابة رضي الله عنهم، ثم الذين

---

(١) انظر كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية..» (ص٢٩٣)، فصل: (في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾).

يلُونهم، ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ[١].

٣٨ ـ وأن أفضل الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

وقيل: ثم عثمان وعلي. ونكفُّ عن التفضيل بينهما.

روي ذلك عن مالك، وقال: ما أدركت أحدًا أَقتدي به يُفضِّل أحدهما على صاحبه، ويرى الكفَّ عنهما أولى[٢].

وروي عنه القول الأول، وعن سفيان وغيره، وهو قول أهل الحديث[٣].

٣٩ ـ ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والسَّابقة والفضيلة.

٤٠ ـ وكل من صحبه ولو ساعة، أو رآه ولو مَرَّة؛ فهو بذلك أفضل من أفضل التابعين.

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «المدونة الكبرى» (٦/ ٤٥١).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله في «الواسطية»: ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ـ أيهما أفضل؟ فقدَّم قوم عثمان، وسكتوا أو ربعوا بعليٍّ، وقدم قوم عليًّا، وقوم توقفوا؛ لكن استقرَّ أمر أهل السُّنة على تقديم عثمان، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعليّ ـ ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنة؛ لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي مسألة الخلافة. اهـ.

٤١ ـ والكفُّ عن ذكر أصحابِ رسول الله ﷺ إلَّا بخير ما يُذكرون به، فإنهم أحقُّ النَّاس أن تُنشرَ محاسنهم، ويُتلمس لهم أفضل المخارج، ويُظنّ بهم أحسن المذاهب.

قال الرسول ﷺ: «**لا تؤذوني في أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقَ أحدُكم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَه**»(١).

وقال عليه [الصَّلاة و] السَّلام: «**إذا ذُكِرَ أصحَابي فأمسِكوا**»(٢).

قال أهل العلم: يعني: لا يُذكرون إلَّا بأحسن ذكر.

٤٢ ـ والسَّمع والطَّاعة لأئمَّة المسلمين.

٤٣ ـ وكلٌّ من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة فاشتدت وطأته من برٍّ أو فاجرٍ فلا يخرج عليه جار أو عدل، ويُغزى معه العدو، ويُحج معه البيت، ودفع الصَّدقات إليهم مجزية إذا طلبوها، وتُصلى خلفهم الجمعة والعيدان، قاله غير واحدٍ من العلماء.

وقال مالك: لا يُصلى خلف المبتدع منهم؛ إلَّا أن تخافه [(على نفسك)] فتصلي. واختُلِفَ في الإعادة(٣).

٤٤ ـ ولا بأس بقتالِ من دافعك من الخوارج واللُّصوصِ مِن المسلمين وأهل الذِّمَّة عن نفسك ومالك.

٤٥ ـ والتَّسليم للسُنن لا تُعارض برأيٍ، ولا تُدافع بقياسٍ.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: «**لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**».

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة البربهاري رحمه الله (٤٩) فقرة (٣١ و١٣٥).

(٣) «الذخيرة» (١٣/ ٢٣٤).